بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فيقول الله -تبارك وتعالى -في هذه السورة الكريمة سورة البقرة: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (89) بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أَنَزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَن يُنَزِّلُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ فَبَآؤُواْ بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ) (90)

(وَلَمَّا جَاءَهُمْ) أي: اليهود

(كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) وهو القرآن الكريم.

وسمي القرآن كتاباً:

❶ : لأنه مكتوب في اللوح المحفوظ: كما قال تعالى (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ)22البروج

❷: لأنه مكتوب في الصحف التي بأيدي الملائكة: قال تعالى (فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ)17عبس

❸: لأنه مكتوب في الصحف التي بأيدينا، ونقرؤه من هذه الكتب.

قال الرازي: قد اتفقوا على أن هذا الكتاب هو القرآن لأن قوله تعالى (مُصَدّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ) يدل على أن هذا الكتاب غير ما معهم وما ذاك إلا القرآن.

(مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ) أي : أن هذا القرآن مصدق لما معهم من التوراة ، قال قتادة : وهو القرآن الذي أنزل على محمد مصدق لما معهم من التوراة والإنجيل.

التصديق لما معهم له معنيان:

أولاً : أنه شاهد لها بالصدق ، وقد شهد القرآن أن التوراة والإنجيل كليهما من عند الله.

ثانياً : أنه جاء مطابقاً لما أخبرت به لأنهم يجدون محمداً مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل.

(وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ) أي : وكان هؤلاء اليهود قبل مجيء هذا الرسول بالقرآن.

(يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) أي : يستنصرون بمجيئه على أعدائهم من المشركين ، والاستفتاح: الاستنصار، وهو طلب الفتح والنصر، فطلب الفتح والنصر به هو أن يبعث فيقاتلونهم معه، فبهذا ينصرون.

(فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا) أي : من الحق وصفة محمد الذي كانوا ينتظرونه.

(كَفَرُوا بِهِ) ولم يؤمنوا به ، ولم يؤمنوا بما جاء به.

✉عن قتادة قال : كانت اليهود تستفتح بمحمد ع على كفار العرب من قبل ، وقالوا : اللهم ابعث هذا النبي الذي نجده في التوراة يُعذبهم ويقتلهم ! فلما بعث الله محمداً ع فرأوا أنه بُعث من غيرهم كفروا به حسداً للعرب، وهم يعلمون أنه رسول الله ع يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة.

(وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) [سورة البقرة:89] يستفتحون يعني يستنصرون، يقولون: سيأتي هذا النبي، :وقوله هنا فنكون معه ونؤمن به، ثم نقتلكم معه ونبيدكم، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله: بأن العزم على الشيء يختلف عن فعل الشيء، رزقني، فكثيرًا ما يعزم الإنسان على شيء وربما قال: لو أني كنت أملك المال الفلاني الذي يملكه فلان لفعلت وفعلت، ولو أن الله وأعطاني، لعمَّرت المساجد، وأعطيت المحتاجين، وفعلت وفعلت، وربما رأى مبتلاً، وقال: لو أصابني ما أصاب فلان لم يحصل لي هذا الجزع، بل أصبر وأحتسب عند الله -تبارك وتعالى- ولكن الواقع أن العزم على الشيء أو الدعوى أنها تختلف تمامًا، عما يكون عليه حال الإنسان، فقد ينقطع صبره ويتلاشى ويظهر عليه من أمارات الجزع والتسخط، ما لا يقادر قدره، وقد يُؤتى المال فلا يتصدق ويبخل، وكذلك أيضًا النذر، فإن الكثيرين ربما ابتلي ببلاء، ثم بعد ذلك يجعل عليه نذرًا إن شفاه الله -تبارك وتعالى- أو دفع عنه هذا المكروه أنه سيفعل ويفعل، فإذا حصل مقصوده سأل عن المخرج، ولم يف بهذا النذر، وهذا كثير؛ ولذلك كره النذر.خالد السبت

⇦فأتت العقوبة بسبب الهوى الذي حملهم على رد الحق.

فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ

(فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) اللعن : هو الطرد من رحمة الله ، وهؤلاء لعنوا وطردوا من رحمة الله لأنهم كفروا بالرسول الذي يعرفونه كما يعرفون أبناءهم.

(بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ) (90)

(بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا) أي: إنَّ الذي حمَلهم على اختيار الكفر، حسدُهم لمن شاء الله تعالى أن يَخصَّه بفضله العظيم مِن دون عبادِه، فحسَدوا محمَّدًا صلَّى الله عليه وسلَّمَ على أنَّه هو الرسولُ المنتظَر؛ لأنَّه كان من ولد إسماعيل، ولم يكُن من بني إسرائيل.موسوعة التفسير

⇦فاليهود باعوا الحق بالباطل، وكتموا ما جاء به محمد ع بأن يبينوه ، بَغْياً أي : الحسد وكراهية نزول نعمة الله على من يشاء من عباده.

☜**الحسد**: هو تمنِّي زوال النِّعمة عن الغير، وهو في جوهرِه اعتِراضٌ على عطاء المنعم سبحانه وتعالى.

⇦إن الحسد مرض ينشأ من ضعف الإيمان بالقضاء والقدر وقلة الفهم لمعاني الأسماء والصفات.

✉**أسباب الحسد:**

❶بُغض المحسود ❷ الكبروالعجب ❸حب الرئاسة والجاه ❹السخط على قضاء الله تعالى ❺خبث النفس وبخلها.

والحسد مرض خطير جداً يفسد القلوب، وبفساد القلب يفسد الجسد كله وتفسد الأخلاق والآداب ليصبح به الإنسان وحشاً من الوحوش ونقمة من النقم وبالحسد قست القلوب حتى أصبحت كالحجارة أو أشد قسوة لا تعرف الرحمة ولا الرحماء، ولا التقوى ولا الأتقياء، وتفرد الشيطان بأهل الحسد حتى أفسد عليهم دينهم ودنياهم والحسد داء عضال مر بجميع الأمم حلق الدين وأزال اليقين وفرق الصالحين.

قال صلى الله عليه وسلم :(دبَّ إليكم داءُ الأممِ من قبلِكمُ الحسدُ والبغضاءُ هيَ الحالِقةُ لا أقولُ تحلِقُ الشَّعرَ ولَكنَّ تحلِقُ الدِّينَ) أخرجه أحمد والترميذي

قَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ: النَّاسُ حَاسِدٌ وَمَحْسُودٌ، وَلِكُلِّ نِعْمَةٍ حَسُودٌ.

وَقَالَ بَعْضُ الْأُدَبَاءِ:مَا رَأَيْتُ ظَالِمًا أَشْبَهَ بِمَظْلُومٍ مِنْ الْحَسُودِ نَفَسٌ دَائِمٌ، وَهَمٌّ لَازِمٌ، وَقَلْبٌ هَائِمٌ.

قَالَ مُعَاوِيَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: لَيْسَ فِي خِصَالِ الشَّرِّ أَعْدَلُ مِنْ الْحَسَدِ، يَقْتُلُ الْحَاسِدَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إلَى الْمَحْسُودِ.

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَا كَانَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إلَّا وَجَدَ لَهَا حَاسِدًا، فَلَوْ كَانَ الرَّجُلُ أَقْوَمَ مِنْ الْقَدْحِ لَمَا عَدِمَ غَامِزًا.

⇦فأول معصية عُصِي بها الله في السماء من قِبَل أخبثِ الخلق معصية إبليس؛ قال تعالى :﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة: 34)
⇦كما أن أول معصية أرضية كانت حسد قابيل أخاه هابيل، لقبول الله طاعته، فقتَله بغيًا وحسدًا؛ قال تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (المائدة: 27)

قال معاوية رضي الله عنه: "كل الناس أقدرُ على رضاه إلا حاسد نعمة، فإنه لا يرضيه إلا زوالها".

الحسد مرض، ولكل مرض علاج، فمن علاجه :أن يقوي الحاسد إيمانه بالله تعالى وقضائه وقدره، ويرضى بما قسم الله له، ويكثر من الطاعات والقربات، ويلجأ إلى الله تعالى بالدعاء والتضرع بين يديه؛ ليزيل عنه هذا الداء.

✉وعليه أيضاً: أن يفكر في نتائج الحسد وعواقبه الوخيمة؛ فالإنسان العاقل لا يقدم على ما يجلب له التعب والضرر.

✉وعلى من يجد في قلبه شيء من هذا المرض، أن ينظر بعين التأمل إلى ما أعطاه الله تعالى من النعم؛ فإنه لو نظر جيداً سيجد أن لديه نعماً كثيرة قد لا توجد عند غيره.

✉فقد يحسد فقير غنياً ولا يدري ذلك الفقير أنه أحسن منه صحة وأتم عافية وهدوء بال.

✉وقد يحسد إنسان ليست له وظيفة مرموقة أو مسؤولية عالية من نالها في المجتمع، ولا يعرف ذلك الحاسد أنه في أمن واطمئنان وسرور وانشراح صدرأفضل من ذلك المسؤول أو الموظف الكبير.

ونصيحة لنا حتى لا نعيش بقلق وإضطراب من هاجس الخوف الحسد:

أولًا : يجب نعلق قلوبنا بالله – جل وعلا -، ونفوض كل أمر إليه، ونقبل عليه، وبهذا يتحقق توكلناعلى الله. فقد قال سبحانه: { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ } أي: كافيه الأمر الذي توكل عليه به، ومن كان الله كافيه وواقيه فليطمأن قلبه، وليسكن خاطره، ولتهدأ فرائصه، وليقوى جأشه، ولا يخشى ويخاف من أذى الإنس والجن، ومن ظلمهم وعدوانهم، ومكرهم وكيدهم، وبغيهم وتسلطهم.

وثانيًا: استعمال الأذكار والأوراد الشرعية التي جاءت في القرآن وصحيح السنة النبوية، نحفظها ، ونتحصن بها، ونقولها في أوقاتها ومحالها.

❁اللهم نقِّ قلوبنا من الغل والحسد، واجعَل لنا قلبًا تقيًّا وعملًا زكيًّا، ولسانًا مستغفرًا نقيًّا.

(بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ)

(بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) أي: لأجل إنزال الله الفضل على نبيه ε .

⇦والمراد بالفضل هنا النبوة والقرآن

قال الطبري: بئس الشيء باعوا به أنفسهم الكفر بالذي أنزل الله في كتابه على موسى من نبوة محمد والأمر بتصديقه واتباعه، من أجل أن أنزل الله من فضله – وفضله حكمته وآياته ونبوته – على من يشاء من عباده، يعني به على محمد، بغياً وحسداً لمحمد، من أجل أنه كان من ولد إسماعيل ولم يكن من بني إسرائيل.

قوله تعالى (عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) هذه المشيئة لحكمة.

قال الشيخ ابن عثيمين: وليُعلم أن كل شيء علّقه الله بالمشيئة فإنه مقرون بالحكمة، أي: أنه ليست مشيئة الله مشيئة مجردة هكذا تأتي عفواً، لا، بل هي مشيئة مقرونة بالحكمة، والدليل على ذلك قوله تعالى (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً) فلما بيّن أن مشيئتهم بمشيئة الله بيّن أن ذلك مبني على علم وحكمة.

(فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ) أي: رجَع اليهودُ مستوجبين ومستصحبين غضبًا آخَرَ من الله تعالى عليهم؛ بسبب جحودِهم رسالةَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ حسدًا منهم، إضافةً إلى الغضب الأوَّل الذي اكتسبوه لذنوبٍ سلَفتْ منهم.موسوعة التفسير

فَبَاءُوا: أي رجعوا

واختلف العلماء في معنى (بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ):

☜وأما الغضب الأول: فسببه كفرهم بعيسى، ويدخل في ذلك أيضاً عبادتهم العجل، وتضييعهم التوراة، وقولهم عزير ابن الله، وقولهم يد الله مغلولة، وقولهم: إن الله فقير ونحن أغنياء.

☜أما الغضب الثاني: فسببه هو كفرهم بمحمد بعد أن عرفوا صفته وأنه النبي المبعوث.

(وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ) أي: وللجاحدين نبوَّةَ محمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّمَ من الناس كلِّهم عذابٌ من الله يُهانون فيه ويُذلَّون.موسوعة التفسير

(**مُهِينٌ**) أي : ذو إهانة وإذلال ، لما كان كفرهم سببه البغي والحسد ومنشأ ذلك التكبر قوبلوا بالإهانة والصغار في الدنيا والآخرة كما قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)

أي: ذليلين حقيرين، ومن إهانتهم أن يقال لهم (قَالَ اخْسَأُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ). القاسمي محاسن التأويل

(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (91) وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَـــالِمُونَ) (92)

(**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ**) أي : لليهود وأمثالهم من أهل الكتاب.

(**آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ**) على محمد ε وصدقوه واتبعوه .

(قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا) أي : يكفينا الإيمان بما أنزل علينا من التوراة والإنجيل.

(**وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ)** أي : بما سواه.

(وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ)

✉ **التصديق لما معهم له معنيان:**

أولاً : أنه شاهد لها بالصدق ، وقد شهد القرآن أن التوراة والإنجيل كليهما من عند الله.

ثانياً : أنه جاء مطابقاً لما أخبرت به لأنهم يجدون محمداً مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل.

(**قُلْ)** رد عليهم من الله في قولهم أنهم آمنوا بما أنزل عليهم ، وتكذيب منه لهم وتوبيخ

(فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) أي : إن كنتم صادقين في دعواكم الإيمان بما أنزل إليكم فلم قتلتم الأنبياء الذين جاءكم بتصديق التوراة التي بأيديكم والحكم بها وعدم نسخها وأنتم تعلمون صدقهم ، قتلتموهم بغياً وعناداً واستكباراً على رسل الله.

والخطاب لمن حضر محمداً ε ، والمراد أسلافهم ، وإنما توجه الخطاب لأبنائهم ، لأنهم كانوا يتولون أولئك الذين قتلوا ، وقيل : لأنهم رضوا فعلهم فنسب ذلك إليهم .

📜**قال السمرقندي:** وفي الآية دليل أن من رضي بالمعصية فكأنه فاعل لها، لأنهم كانوا راضين بقتل آباءهم الأنبياء، فسماهم الله تعالى قاتلين.

☜وفي الآية دليل أن من ادعى أنه مؤمن، ينبغي أن تكون أفعاله مصدقة لقوله، لأنهم كانوا يدعون أنهم مؤمنون بما معهم.

(وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ) أي : بالآيات الواضحات ، والدلائل القاطعات على أنه رسول الله ، وأنه لا إله إلا الله.

⇦والبينات هي الموضحة في قوله تعالى (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ) والعصا واليد، وفلق البحر، وتظليلهم الغمام، والمنّ والسلوى وغير ذلك من الآيات التي شاهدوها.

(ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ) معبوداً من دون الله في زمان موسى

(مِنْ بَعْدِهِ) قيل : من بعد موسى، وذلك أنهم عبدوا العجل بعد أن فارقهم موسى ماضياً إلى ميقات ربه.

(وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ) لأنفسكم ، لأنكم أشركتم بالله تعالى ، لأن الشرك أعظم الظلم ، لأن أصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه، والمشرك ظالم ، لأنه وضع العبادة التي هي حق لله تعالى وحده ، وضعها في المخلوق الضعيف الفقير أو وضعها لصنم أو حجر أو شجر.

⇦أن الظلم درجات، أعظمه الشرك بالله

⇦ومن الظلم : ظلم العبد نفسه بالمعاصي كما قال تعالى (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ).

⇦ومن الظلم: ظلم العباد بعضهم بعضاً: كما في الحديث (قال الله: إني حرمت الظلم وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا). رواه مسلم

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) 93

قال ابن كثير: يقول تعالى مذكراً بني إسرائيل ما أخذ عليهم من العهود والمواثيق بالإيمان به وحده لا شريك له، واتباع رسله، وأخبر تعالى أنه لما أخذ عليهم الميثاق، رفع الجبل فوق رؤوسهم.

قال ابن الجوزي: وجمهور العلماء على أنه إنما رفع الجبل عليهم لإبائهم التوراة .

قال الرازي : اعلم أن في الإعادة وجوهاً:

أحدها : أن التكرار في هذا وأمثاله للتأكيد وإيجاب الحجة على الخصم على عادة العرب.

وثانيها : أنه إنما ذكر ذلك مع زيادة وهي قولهم (سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا) وذلك يدل على نهاية لجاجهم.

وقال أبو حيان: وإنما كررت لدعواهم أنهم يؤمنون بما أنزل عليهم، وهم كاذبون في ذلك ألا ترى أن اتخاذ العجل ليس في التوراة؟ بل فيها أن يفرد الله بالعبادة، ولأن عبادة غير الله أكبر المعاصي، فكرر عبادة العجل تنبيهاً على عظيم جرمهم.

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ) أي: واذكُروا يا معشر اليهود، حين أَخذْنا عليكم عهدًا مؤَكَّدًا بالإيمان بالله سبحانه وبرُسله، والالتزام بشرعِه، ورَفعْنا فوقكم الجبلَ لتخويفكم؛ كي تقرُّوا بما عُوهِدتم عليه، وتعملوا به

(خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا)أي: قلنا لهم تلقَّوُا التوراة التي أعطيناكم إيَّاها، بِهِمَّةٍ وحزمٍ، وجِدٍّ ونشاط، واسمعوا لكلام الله تعالى سماعَ قَبول واستجابة وانقياد.موسوعة التفسير

⇦أُمروا أن يأخذوا الكتاب الذي أنزله عليهم وهو التوراة بقوة في تصديق أخباره والعمل بأحكامه.سليمان اللهيميد

(وَاسْمَعُوا) واسمعوا لكلام الله تعالى سماعَ قَبول واستجابة وانقياد.موسوعة التفسير

و هذا حال المؤمنين قوله تعالى (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا)

(قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا) أي: كان جوابهم على ما سبق أنْ قالوا: سمِعْنا بآذاننا قولَك، وعصينا بأفعالِنا ما أُمِرْنا به. موسوعة التفسير

(وَعَصَيْنَا) بأفعالنا، والعصيان مخالفة الأمر، إن كان أمراً فبتركه، وإن كان نهياً فبارتكابه، وقولهم هذا غاية ما يكون من المحادة لله عز وجل ورسله.سليمان اللهيميد

(وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ) أي: خالَط حبُّ العِجل وعبادته شغافَ قلوبِهم، وتغلغل في أعماقها، كالماء الذي يَتغلغل في باطِن أعضاء الجسَد، وإنَّما وقع لهم ذلك؛ بسبب جُحودِهم الحقَّ. موسوعة التفسير (بِكُفْرِهِمْ) أي : بسبب كفرهم.

قال القرطبي: وإنما عبر عن حب العجل بالشرب دون الأكل، لأن شرب الماء يتغلغل في الأعضاء حتى يصل إلى باطنها، والطعام مجاور لها غير متغلغل فيها.

وقال ابن عطية: هذا تشبيه ومجاز، عبارة عن تمكن أمر العجل في قلوبهم.

وقال ابن عاشور: وإنما جعل حبهم العجل إشراباً لهم للإشارة إلى أنه بلغ حبهم العجل مبلغ الأمر الذي لا اختيار لهم فيه كأن غيرهم أشربهم إياه كقولهم أُولِع بكذا وشُغِف.

✉ قِيلَ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: مَا بَالُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ لَهُمْ مَحَبَّةٌ شَدِيدَةٌ لِأَهْوَائِهِمْ ؟، فَقَالَ: أَنَسِيتَ قَوْله تَعَالَى: (وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمْ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِم).

(قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) أي: أنتم تدَّعون الإيمانَ، مع أنَّكم قتلتُم أنبياءَ الله، واتَّخذتم العِجل إلهًا من دون الله، ولم تَنقادوا لكلامِه؛ فما هذا الإيمان الذي تدَّعون؟! فإنْ كان هذا إيمانًا بزعمكم، فبِئس الإيمانُ الداعي صاحبَه إلى الطُّغيان، والكفرِ برُسل الله، وكثرةِ العصيان! فإنَّ الإيمان الصَّحيح يأمُر صاحبَه بكلِّ خير، وينهاه عن كلِّ شر؛ فتبيَّن بهذا كذبُهم، وتناقضُهم. موسوعة التفسير (دلالةٌ على أنَّ الإيمان الصَّحيح يأمُر صاحبَه بالطاعات لا بالمعاصي).

الايمان الحقيقي الممدوح: هو الذي وقر في القلب وقول باللسان وعمل بالجوارح.

هو الذي يقيد الاهواء والعقول وينقلها من ضيق الجهل الى سعة العلم ومن الظلمات الى النور

هذا الجبير بن مطعم ورسول الله -صلى الله عليه وسلم-يقرأ في الصلاة، وهذا المشرك يسمع يقرأ قول الله -عز وجل-في سورة الطور:(أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (35) أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ (36) أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ (37) فقال جبير بن مطعم: "فكاد قلبي أن يطير وذلك أول ما وقر الإيمان في قلبي.

كان الفضيل بن عياض: شاطرا يقطع الطريق بين أبيوَرْد وسَرخس ، وكان سبب توبته أنه عشق جارية ، فبينما هو يرتقي الجدران إليها ، إذ سمع تاليا يتلو " أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ..." [الحديد : 16] فلما سمعها ، قال : بلى يارب ، قد آن ، فرجع ، فآواه الليل إلى خَربة ، فإذا فيها سابلة ، فقال بعضهم : نرحل ، وقال بعضهم : حتى نصبح فإن فضيلا على الطريق يقطع علينا، قال ففكرت ، وقلت : أنا أسعى بالليل في المعاصي ، وقوم من المسلمين هاهنا ، يخافوني ، وما أرى الله ساقني إليهم إلا لأرتدع ، اللهم إني قد تبت إليك ، وجعلت توبتي مُجاورة البيت الحرام. قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء

⇦وانظروا للعبد إذا ذاق حلاوة الايمان، أطاعته الاركان واللسان.

وقال الفضيل بن عياض: يا مسكين، أنت مسيءٌ وترى أنك محسن، وأنت جاهل وترى أنك عالم، وتبخل وترى أنك كريم، وأحمق وترى أنك عاقل، أجلك قصير، وأملك طويل.

⇦**رد عليه الذهبي** قال اي والله، صدق، وأنت ظالم وترى أنك مظلوم، وآكل للحرام وترى أنك متورع، وفاسق وتعتقد أنك عدل، وطالب العلم للدنيا وترى أنك تطلبه لله.

هذا الايمان المحمود الممدوح، الذي يريك الحق حقا ويريك الباطل باطلا، سواء الامر لك أو لغيرك لا محابة مع النفس ولا مجاملة، ولا شرب الهوى كما اشربوا حب العجل، بل سمعنا واطعنا وان كان يخالف هوانا أو يشق على أنفسنا، فنعم الايمان إيماننا، إن هو كان كما أمر الله ورسوله، لا نقل سمعنا وعصينا كما هم اليهود، بل سمعنا وأطعنا كما هم محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين

(قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (94) وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (95) وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)) (96)

المعنى الإجمالي:

لَمَّا زعَم اليهود أنَّ النَّعيم سيكون لهم وحْدَهم، أمَر الله تعالى نبيَّه محمدًا صلَّى الله عليه وسلَّمَ أن يقولَ لهم: إنْ كان الأمر كما زعمتُم، فاجتمِعوا مع المسلمين، ثمَّ ادعُوا بالموت على أيِّ الفريقينِ منكما أكذبُ،

لكنَّهم لن يفعلوا ذلك أبدًا؛ بسبب ما اكتسبوه من الكُفر والمعاصي، والله تعالى محيطٌ بهم وبكلِّ ظالم، وسيُجازيهم على أعمالِهم.
ثمَّ أخْبَر الله عزَّ وجلَّ نبيَّه صلَّى الله عليه وسلَّمَ عن اليهود أنَّه سيجدهم من أكثر الناس حِرصًا على البَقاء على قَيد الحياة، حتى فاقوا المشركين الذين لا يُؤمنون بِبَعثٍ ولا نُشور! يودُّ الشخصُ منهم أن يمكثَ حيًّا ألفَ عام، مع أنَّ هذا المُكث-ولو طال-لن يُبعده عن عذاب الآخِرة، والله تعالى يرَى كلَّ ما يفعله هؤلاء اليهودُ، وسيجازيهم عليه. موسوعة التفسير

(قُلْ) يا محمد لهؤلاء اليهود

(إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ) يعني الجنة

(إن كانت الدار الآخرة لكم، وإنما (قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ) فقدم الجار والمجرور إشعارًا بالاختصاص والحصر أو للاهتمام لَكُمُ وهم يدعون أنها محصورة، وأنها خاصة بهم).خالد السبت

(عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ) كما تزعمون أن لكم الجنة دون الناس ، فإن اليهود ادعوا دعاوى باطلة

كقولهم (وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً)

وقولهم (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى)

وقولهم (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ)

قال ابن عاشور : قوله تعالى (من دون الناس)والمراد من الناس جميع الناس فاللام فيه للاستغراق لأنهم قالوا (لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً)

⇦فأكذبهم الله بقوله:

(فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) وقد اختلف العلماء في معنى (فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ) على قولين

❶**القول الأول** : دعاهم لتمني الموت إن كانوا من أهل الجنة كما يزعمون.

✉لتَّمَنِّى: أمَلٌ يُقَدِّره الإنسان فى نفسه.

لأن من اعتقد أنه من أهل الجنة كان الموت أحب إليه من الحياة، لما يصير إليه من نعيم الجنة ويزول عنه أذى الدنيا، فأحجموا عن تمني ذلك خوفا من الله لقبح أعمالهم، وحرصهم على الدنيا.

✋وهذا القول رجحه ابن جرير

❷**القول الثاني** : المراد المباهلة ، أي : ادعوا بالموت على أكذب الفريقين منا ومنكم فما دعوا لعلمهم بكذبهم.

✋ ورجح هذا القول ابن كثيروقال: هذا هو المتعين وهو الدعاء على أي الفريقين أكذب منهم أو من المسلمين على وجه المباهلة ، ونقله ابن جرير عن قتادة وأبي العالية والربيع بن أنس ، ونظير هذه الآية

قوله تعالى (قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (6) وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) (7)الجمعة

⇦قال ابن كثيرعليهم لعائن الله لما زعموا أنهم أبناء الله وأحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى، دعُوا إلى المباهلة والدعاء على أكذب الطائفتين منهم أو من المسلمين، فلما نكلوا عن ذلك، علم كل أحد أنهم ظالمون، لأنهم لو كانوا جازمين بما هم فيه لكانوا أقدموا على ذلك ، فلما تأخروا علِم كذبهم

قال ابن كثير: وسميت هذه المباهلة تمنياً ، لأن كل محق يود لو أهلك الله المبطل المناظر له .

(وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) أي : ولن يتمنوا الموت ما عاشوا بسبب ما اجترحوه من الذنوب والآثام.

قال أبو حيان: (ولن يتمنوه أبداً بما قدّمت أيديهم) هذا من المعجزات، لأنه إخبار بالغيب.

⇦إنهم لن يتمنوا الموت أبدا بل يخافوه، والله تبارك وتعالى حين أنزل هذه الآية، وضع قضية الإيمان كله في يد اليهود، بحيث يستطيعون إن أرادوا أن يشككوا في هذا الدين كيف؟ ألم يكن من الممكن عندما نزلت هذه الآية أن يأتي عدد من اليهود ويقولوا ليتنا نموت، نحن نتمنى الموت يا محمد، فادع لنا ربك يميتنا، ألم يكن من الممكن أن يقولوا هذا؟ ولو نفاقا وَلو رياءً ليهدموا هذا الدين، ولكن حتى هذه لم يقولوها ولم تخطر على بالهم، أنظر إلى الإعجاز القرآني (أخبر بأمور من الغيب فجاءت كما أخبر) في قوله سبحانه: {وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ}.

⇦كذلك أيضًا يؤخذ من هذه الآية: علم الله -تبارك وتعالى-للمستقبل (وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ) هنا الله يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون، هنا (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) [سورة البقرة:96] هذا علم ما هو واقع (وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا) هذا في المستقبل، وكذلك علم ما لم يكن لو كان كيف يكون.

انظروا مثلا إلى العشرة المبشرين بالجنة، عمار بن ياسر في الحرب ، كان ينشد وهو يستشهد الآن ألقى الأحبة محمدا وصحبه.

وعبد الله بن رواحة كان يحارب وهو ينشد ويقول يا حبذا الجنة واقترابها *** طيبة وبارد وشرابها

والإمام علي رضي الله عنه يدخل معركة حنين، ويرتدي غلالة ليس لها دروع، لا ترد سهما ولا طعنة رمح، حتى إن إبنه الحسن يقول له: يا أبي ليست هذه لباس حرب، فيرد علي كرم الله وجهه: يا بني إن أباك لا يبالي أسقط على الموت أم سقط الموت عليه.

إذن فالذي أساء في دنياه لا يتمنى الموت أبدا، أما صاحب العمل الصالح فإنه يستبشر بلقاء الله

⇦وإقرأ قوله تعالى في آخر سورة يوسف: (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) (يوسف: 101)

(وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ)

والذي قدمته أيديهم : تكذيبهم الأنبياء ، وقتلهم إياهم ، وقولهم (أرنا الله جهرة) ، وقولهم (اجعل لنا إلهاً) وقولهم (فاذهب أنت وربك) واعتداؤهم في السبت ، وسائر الكبائر التي لم تصدر من أمة قبلهم ولا بعدهم.

قال البغوي :(بما قدمت أيديهم) أي ما قدموه من الأعمال وأضافها إلى اليد [دون سائر الأعضاء] لأن أكثر جنايات الإنسان تكون باليد فأضيف إلى اليد أعماله وإن لم يكن لليد فيها عمل.

⇦(فتحريف التوراة كان باليد ، وقتل الأنبياء كان باليد).

(وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) تهديد لكل ظالم، أن الله عليم بهم وبأعمالهم وسيجازيهم عليها، وأعظم الظلم الشرك بالله

قال الطبري: (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) فإنه يعني جل ثناؤه: والله ذو علم بظلمة بني آدم -يهودها ونصاراها وسائر أهل الملل غيرها -وما يعملون.

⇦وظلم اليهود: كفرهم بالله في خلافهم أمره وطاعته في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم، بعد أن كانوا يستفتحون به وبمبعثه، وجحودهم نبوته وهم عالمون أنه نبي الله ورسوله إليهم.

قال الرازي: قوله تعالى (والله عليم بالظالمين) فهو كالزجر والتهديد لأنه إذا كان عالماً بالسر والنجوى ولم يمكن إخفاء شيء عنه صار تصور المكلف لذلك من أعظم الصوارف عن المعاصي، وإنما ذكر الظالمين لأن كل كافر ظالم وليس كل ظالم كافراً فلما كان ذلك أعم كان أولى بالذكر.

قال تعالى (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (96)

(وَلَتَجِدَنَّهُمْ) أي: اليهود .

(أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) أي: على طول العمر، لما يعلمون من مآلهم السيئ وعاقبتهم عند الله الخاسرة.

قال ابن عاشور: والمراد من الناس في الظاهر جميع الناس أي جميع البشر فهم أحرصهم على الحياة فإن الحرص على الحياة غريزية في الناس إلا أن الناس فيه متفاوتون قوة وكيفية وأسباباً.

(وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا) أي: وأحرص من الذين أشركوا الذين لا كتاب لهم، لأن مشركي العرب لا يعرفون إلا هذه الحياة، ولا علم لهم من الآخرة .

قال في التسهيل: (وَمِنَ الذين أَشْرَكُواْ) وخص الذين أشركوا بالذكر بعد دخولهم في عموم الناس لأنهم لا يؤمنون بالآخرة فإفراط حبهم للحياة الدنيا .

قال السعدي: هم أحرص على الحياة من كل أحد من الناس، حتى من المشركين الذين لا يؤمنون بأحد من الرسل والكتب.

⇦لنحذر من ذم الحرص على الحياة، وأن ذلك من صفات اليهود.

لأحمد في الزهد عن سفيان قال: كان عيسى ابن مريم يقول حب الدنيا أصل كل خطيئة.

عن زَيْد بْن ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: (مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ، فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ، جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ) السلسلة الصحيحة.

قال ابن كثير: (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا): أي: (أحرص الخلق على حياة أي) : على طول عمر ، لما يعلمون من مآلهم السيئ وعاقبتهم عند الله الخاسرة ; لأن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، فهم يودون لو تأخروا عن مقام الآخرة بكل ما أمكنهم

(يَوَدُّ أَحَدُهُمْ) أي : يتمنى أحدهم

(لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ) وهذا أبلغ ما يكون من الحرص، تمنوا حالة هي من المحالات، والحال أنهم لو عمروا العمر المذكور، لم يغن عنهم شيئا ولا دفع عنهم من العذاب شيئا.السعدي

⇦وعبر بالألف لأن العرب كانت تعبر به عند إرادة المبالغة.

(وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ) أي : وما طول العمر – مهما عمّر – بمبعده ومنجيه من عذاب الله.

(وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) تهديد لهم على المجازاة بأعمالهم ، فالله بصير بالذي يعملونه من ظاهر وباطن ، وخير وشر.

⇦وبصير يجوز أن يكون من الإبصار بالعين ، ويجوز أن يكون من الإبصار بالعلم.

قال الشنقيطي: إذا عرفت معنى الآية فاعلم أن الله قد أوضح هذا المعنى مبيناً أن الإنسان لو متع ما متع من السنين ثم انقضى ذلك المتاع وجاءه العذاب، أن ذلك المتاع الفائت لا ينفعه، ولا يغني عنه شيئاً بعد انقضائه وحلول العذاب محله.

وذلك في قوله (أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ (205) ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ (206) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ) (207)الشعراء

✉وهذه هي أعظم آية في إزالة الداء العضال الذي هو طول الأمل، كفانا الله والمؤمنين شره.

قال عليّ رضي الله عنه:(إنّ أخوف ما أخاف عليكم اتّباع الهوى وطول الأمل، فأمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ، وأمّا طول الأمل فينسي الآخرة).

✉وهناك أحاديث ورت في ذم طول الأمل منها:

عن عبد الله رضي الله عنه قال: (خَطَّ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا، وخَطَّ خَطًّا في الوَسَطِ خَارِجًا منه، وخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إلى هذا الذي في الوَسَطِ مِن جَانِبِهِ الذي في الوَسَطِ، وقَالَ: هذا الإنْسَانُ، وهذا أجَلُهُ مُحِيطٌ به - أوْ: قدْ أحَاطَ به - وهذا الذي هو خَارِجٌ أمَلُهُ، وهذِه الخُطَطُ الصِّغَارُ الأعْرَاضُ، فإنْ أخْطَأَهُ هذا نَهَشَهُ هذا، وإنْ أخْطَأَهُ هذا نَهَشَهُ هذا). (البخاري)

✉**قال الشاعر:**

أيا من عاش في الدّنيا طويلا *** وأفنى العمر في قيلٍ وقال

وأتعب نفسه فيما سيفنى *** وجمع من حرامٍ أو حلال

هب الدّنيا تقاد إليك عفوًا *** أليسَ مصير ذلك للزّوال

ومن مضار طول الأمل:

❶يقسي القلب ويجفّ دمع العين، ويزيد في شدّة الحرص على الدّنيا.

❷ يدفع إلى المعاصي، ويبعد عن الطّاعات.

❸ به يتعدّى على الآخرين فيسلب الحقوق، وينتهك الحرمات.

❹نسيان الآخرة وما أعدّ الله فيها من النّعيم المقيم لأهل طاعته ومن العذاب الأليم لأهل المعاصي.

🗐**أن طول العمر لا ينفع الإنسان شيئاً إذا كان في معصية ، بل يكون وبالاً وعذاباً عليه،إنما الخير لمن طال عمره وحسن عمله كما ورد في الحديث.**

عن أبي صفوان عبد الله بن بشر الأسلمي -رضي الله عنه -قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خير الناس مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ) صححه الالباني